



## 243974 - من أنواع الكفر : كفر الشك .

### السؤال

هل يعذب من كان شاكا في الدنيا بسبب هذا الحديث أم أنه يموت على الكفر ؟ فحين يدخل هؤلاء قبورهم يعاينون بعض ما كانوا فيه يشكون حين يأتيهم الملائكة فيسألان كلًا من هؤلاء: ( فَيَمْ كُنْتَ ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي ، فَيَقُولُ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُل ؟ فَيَقُولُ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ قَوْلًا فَقْلَتِهِ ، فَيُفْرَجَ لَهُ قِبْلَ الْجَنَّةِ ، فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهِ وَمَا فِيهَا ، فَيَقُولُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَا صَرَفَ اللَّهُ عَنْكِ ، ثُمَّ يُفْرَجَ لَهُ فَرْجَةً قِبْلَ النَّارِ ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا يَحْطِمُ بَعْضَهَا بَعْضًا ، فَيَقُولُ لَهُ: هَذَا مَقْعُدُكَ . عَلَى الشَّكِ كُنْتَ ، وَعَلَيْهِ مَتَّ ، وَعَلَيْهِ تَبَعَثَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ " . [رواه ابن ماجه] .

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

من شك في الله ، أو في الملائكة ، أو في الرسل ، أو في البعث ، أو في الجنة ، أو في النار ، أو في شيء مما بلغه عن خبر الله وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم : فهو كافر .

قال تعالى : ( وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظْنُ أَنْ تَبِدِّدَ هَذِهِ أَبْدًا \* وَمَا أَظْنُ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا \* قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا ) الكهف / 35 – 37 .

وروى مسلم (27) عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أشهدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، لَا يَلْقَى اللَّهَ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكِرٍ فِيهِمَا، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ).

وروى البخاري (86) ، ومسلم (905) عنه صلى الله عليه وسلم قال : ( أُوحِيَ إِلَيَّ: أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي قُبُورِكُمْ ، يُقَالُ: مَا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ ؟ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ أَوِ الْمُوقِنُ فَيَقُولُ: هُوَ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ ، جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى ، فَأَجَبْنَا وَاتَّبَعْنَا، هُوَ مُحَمَّدٌ ثَالِثًا ، فَيُقَالُ: نَمْ صَالِحًا قَدْ عِلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لَمُؤْقِنًا بِهِ ، وَأَمَّا الْمُنَافِقُ أَوِ الْمُرْتَابُ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي ، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ ) .

وقال الشيخ عبد العزيز الراجحي حفظه الله :

" يكفر الإنسان بالشك ، إذا شك في الله أو في الملائكة أو في الرسل أو في الكتب أو في الجنة أو في النار ، يقول : ما أدرني هو فيه جنة أو ما فيه نار أو ما فيه نار ؟ يكفر بهذا الشك " انتهى .

<https://saaid.net/Minute/m51.htm>

وعلى ذلك يحمل ما رواه ابن ماجة (4268) عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: ( إِنَّ الْمَيِّتَ يَصِيرُ إِلَى الْقَبْرِ )



فَيُجْلِسُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فِي قَبْرِهِ، عَيْرَ فَزَعٍ، وَلَا مَشْعُوفٍ ... ) الحديث وفيه : ( وَيُجْلِسُ الرَّجُلُ السُّوءُ فِي قَبْرِهِ، فَزِعًا مَشْعُوفًا، فَيَقَالُ لَهُ: فِيمَا كُنْتَ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، فَيَقَالُ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ؟ فَيَقُولُ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ قَوْلًا، فَقُلْتُهُ، فَيُفَرِّجُ لَهُ قِبْلَ الْجَنَّةِ، فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهَا وَمَا فِيهَا، فَيَقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَا صَرَفَ اللَّهُ عَنْكَ، ثُمَّ يُفَرِّجُ لَهُ فُرْجَةً قِبْلَ النَّارِ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا، يَحْطُمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَيَقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعُدُكَ، عَلَى الشَّكِّ كُنْتَ، وَعَلَيْهِ مُتَّ، وَعَلَيْهِ تُبَعَّثُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ) وصححه الألباني في " صحيح ابن ماجة " .

قال السندي رحمه الله :

" الحديث يدل على أنَّ منْ كَانَ عَلَى الْيَقِينِ فِي الدُّنْيَا يَمُوتُ عَلَيْهِ عَادَةً ، وَكَذَا فِي جَانِبِ الشَّكِّ " انتهى من " حاشية السندي على ابن ماجة " (2) 568 .

فمن شك في أصل من أصول الإيمان ، ومات شاكا : فهو كافر مخلد في النار ، لا يقبل الله من عبده إلا اليقين .

[وانظر لمزيد الفائدة السؤال رقم : \(241045\)](#) .

والله تعالى أعلم .